ثورة نيقيا [١] (Nika) في القسطنطينية عام ٥٣٢م

أ.مشتاق طالب الخفاجي م.م. علي طالب الخفاجي

الكلمات المفتاحية

جستنيان، ثيودورا، القسطنطينية، الخضر، الزرق، ايا صوفيا، ثورة

ما كاد جستنيان يفرغ من عقد الإتفاق مع الفرس أواخر عام ٥٣١م حتى إشتعلت ثورة شعبية عارمة داخل البلاد[٢]، وطغت أحداثها داخل العاصمة القسطنطينية عرفت باسم ثورة Nika [٣] أي "النصر" باليونانية [٤]، والتي " كادت تدُ ك عرشه دكاً"[٥].

إن تتبع أحداث هذه الثورة يتطلب إلقاء الضوء على نشأة الأحزاب التي قامت بهذه الثورة، فحين أسس الإمبراطور قسطنطين الكبير مدينة القسطنطينية في عام ٢٢٣م، أنشأ بها ملعباً كبيراً عرف باسم(الهيبودروم) أصبح مسرحاً للسياسة ولجميع مظاهر الحياة العامة في العاصمة، وهو المكان نفسه الذي كانيتو ج فيه الإمبراطور حتى نهاية القرن السادس الميلادي، ويوجد في الهيبو دروم حلبة جريُ ى فيها سباق للخيل، وكان سائقو عربات السباق يتزينون بواحد من أربعة لوا ان هي: الأخضر أو الأزرق أو الأبيض أو الأحمر، والغالب انها تقابل العناصر الأر بعة المعروفة وهي (الأرض الخضراء) و(الماء الأزرق) و(الهواء الأبيض) و(النار الحمراء) [٦].

انقسم المشجعون والحال هذه إلى أربعة أحزاب رياضية، وأصبح شعار كل حزب اللون الذي يشجعه، وقام كل حزب بجمع التبرعات والاشتراكات للعناية بالسواق وشراء الجياد والإهتمام بها. ومع مرور الوقت إنقلب التضامن الرياضي إلى تضامن إجتماعي، وانضم البيض إلى الخضر كما أنضم الحمر إلى الزرق، وأصبح في العاصمة حزبان هما الخضر والزرق، ثم إنقلب هذا التضامن إلى الناحية الدينية فساند حزب الزرق المذهب الأرثوذكسي، وساند حزب الخضر القول بالطبيعة الواحدة (اليعقوبي). وفي عهد الإمبراطور انستاسيوس حل بالزرق إضطهاد شديد، لأن هذا الإمبراطور كان يميل إلى المذهب اليعقوبي، وفي هذه المرحلة انقلب الوضع إلى أحزاب سياسية، واتجه حزب الزرق إلى الهيبودروم ونادوا بسقوط الإمبراطور انستاسيوس، إلا أن الأخير عالج الأمر بالحكمة والإتزان [٧].

أخذ حزبا (الزرق) و(الخضر) طوال القرن الخامس يزدادان قوة ويتدخلان شيئاً فشيئاً في المسائل السياسية بل وفي المناقشات الدينية [٨].

وفي عهدي جستين وجستنيان دبَّ النشاط إلى عروق الزرق ، بعد ان كان انستاسيوس يدعم الخضر برعايته[٩]، أما جستنيان فقد دعم الزرق على حساب الخضر، وذلك لأن الزرق ساند توجهاته السياسية والكنسية [١٠]، أما الإمبراطورة ثيودورا فقد عطفت على الخضر، فإنقسم البلاط نفسه إلى أزرق وأخضر. ويجوز القول أيضاً أن الزرق كانوا في الغالب من طبقات الشعب العليا، وان الخضر جاؤوا من الطبقات السفلى، بحيث أصبح الصراع بينهما في بعض الأحيان صراعاً طبقياً [١١]، وأصبح الحال يهدد بالإنفجار[١٢].

كان سبب تحيز الإمبراطور جستنيانلحزب الزرق، وا ٍ لى أبعد الحدود، أن مركزه بات غير وطيد، بل ان دور العدالة نفسها أفسدته المشاعر الحزبية، إلا أن هذا الأمر لم يستمر طويلاً ، فبعد أن إطمأن جستنيان في مستهل عام ٥٣٢ على ملكه، أصدر الأوامر إلى المدن الكبرى بضرورة إخماد كل اضطراب يصدر عن أي من الحزبين، لأنه حال جلوسه على العرش إستلزم إتخاذ موقف الحياد، لذا أتخذ إجراءات شديدة ضد الفئات التي لا تلتزم القانون[١٣].

أخذ التنافس بين الفريقين يأخذ طابع العنف في كثير من الأحيانو لاسيما بعد تأييد الإمبراطورة ثيودورا المونوفيزية لمذهب الحزب الاخضر، مع وقوفها أحياناً إلى جانب الزرق [١٤]، لذا طالب جماعة الحزب الأزرق بتخلي جستنيان عن العرش وهتفوا بسقوطه في كثير من الأحيان، وأصبح الحال يهدد بالثورة، وخصوصاً بعد انضمام حزب الخضر إلى حزب الزرق وتشكيلهم، جبهة واحدة ضد سلطة الإمبراطور. ويبدو أن انضمام الخضر جاء نتيجة الظلم والإضطهاد الذي كانوا يعانونهمنه، وحين طالبوا الإمبر اطور بالقيام ببعض الإصلاحات، رد عليهم بعنف قائلاً: " اصبروا وأنصتوا أيها اللائمون الوقحاء، اخرسوا ألسنتكم أيها اليهود، أيها السامريون، أيها المانويون ". وظل الخضر يحاولون كسب عطفه : " نحن فقراء، نحن أبرياء، لقد أوذينا في أموالنا وأنفسنا، إننا لا نجرؤ على السير في الطرقات، إننا مضطهدون بسبب إسمنا ولوننا، إننا نستعذب الموت، أيها الإمبراطور، ولكن بأمر منكم وفي سبيلكم" [١٥].

وتكررت إسترحاماتهم إلا أنها لم تلقَ أذناً صاغيةً من قبل الإمبراطور، لذا تحول الإسترحام إلى شتائم موجهة ضده [١٦]، مع تزايد مطَّرد في سقف مطالبهم.

ويمكن القول أن وراء أسباب ثورة نيقيا هي:

١- أسباب من العامة. مقاومة العامة جاءت من انتشار الفقر وتحديداً في الأقاليم وعدم إنتظام الضرائب بسبب سوء الإدارة ونفوذ كبار الملاك، وكرد فعل أيضاً لأعمال المشرع ثريبو نيان وحنا الكبادوكي.

٢- أسباب أُسرية. إذ أن أبني أخي انستاسيوس عدَا جستين وجستنيان مغتصبين لحقوقهما، وأيدهما حزب الخضر وعملا على عزل جستنيان.

٣- أسباب دينية. وقادتها المعارضة الدينية من المونوفيزيين الذين عانوا من القيود المشددة التي فرضها عليهم جستنيان عند تسلمه الحكم.

٤- أسباب طبقية. إذ كان صورة للصراع بين الطبقات الدنيا والطبقات العليا [١٧].

وأخيراً يأتي العامل المباشر الذي أشعل نار الثورة، وهو ان جستنيان إعتمد في بداية عهده على بعض الشخصيات في إدارة شؤون الحكم، فإعتمد على تريبونيان في القضاء و يوحنا الكبادوكي في الإدارة، وقد إجتهد الإثنان وتماديا في فرض الضرائب

وابتزاز الأموال وتشددا في ذلك، حتى فرضا أخّسَ العقوبات وأشدها بالممتنعين عن أدائها، وفي إحدى المرات امرا بإعدام سبعة من المواطنين كانوا ينتمون بالمصادفة إلى كلا الحزبين الأزرق والأخضر، وفعلاً أُعدم خمسة منهم، غير ان حبل المشنقة انقطع حينما عُلق الإثنان الباقيان وسقطا حيين على الأرض، ومن المصادفة أن يكون أحدهما من الحزب الأخضر والثاني من الحزب الأزرق[١٨].إلا أن الحراس تمكنوا من الإمساك بهما، وعُلقا مرة ثانية، ولكن الحبل أفلت مرة أخرى، ولاشك في أن ذلك حدث بسبب فزع المنفذين للشنق، وخوفهم من تهديداتلجمهور،ا وعندئذٍ ثارت الجماهير وا ٍ كتسحت ساحة الإعدام وهاجمت الحراس وخلصت الناجين ونقلتهم إلى ملجأ آمن في الدير المجاور[١٩]، وتعهد رجال الدين بالحماية لأن نجاتهما أشبه بمعجزة من المعجزات [٢٠].

وعلى أثر ذلك، وعلى الرغم من أن الحزبين الأزرق والأخضر كانا متنافسين فيما مضى، إلا أنهما إتحدا ضد سياسة جستنيان وقاما بالثورة [٢١]، فهّب مؤيدو الزرق والخضر معاً وهرعوا جميعاً إلى الهيبو دروم، ثم إنطلقوا منه يخربون ويحرقون، وسادت كلمة (النصر) أفواههم "نيكا" فسميت بها حركتهم هذه [٢٢].

كان ذلك يوم الأحد المصادف الحادي عشر من كانون الثاني سنة ٥٣٢ [٢٣]، واستمرت الحركة ثمانية أيام حتى الثامن عشر من كانون الثاني [٢٤].

إتحد الفريقان لمواجهة الحكومة المركزية، وبدأ مضمار السباق يدوي بصرخات "عاش الخضر والزرق الرحماء" [٢٥]، بدلاً من الشعار الموضوع سابقاً لتحية الإمبراطور، وصرخ زعيم الخضر في الهيبو دروم وأمام مقصورة الإمبراطور قائلاً : " ألا ليت ساباتيوس لم يولد"، موجهاً كلامه إلى جستنيان مباشرة، وذلك لأن ساباتيوس هو والد جستنيان، بالتالي كان المتظاهرو ن يتمنون بأن لولم يأتِ جستنيان إلى الحياة على الإطلاق [٢٦]، ومن هنا تغير مسار الثورة من مجرد مطالب عادية وتخفيف بعض الأعباء عن كاهل الثوار إلى المطالبة بتغيير النظام السائد بالكامل.

لم تمضِ بضعة أيام حتى تطورت الحركة، واتخذت شكلاً بالغ الخطورة، فقد أشعل الثوار النار في المباني، فتعرضت أجملهَا وأروعها للإحراق والتدمير، وكانت كنيسة القديسة صوفيا ضمن تلك المباني[٢٧]، وكان القتال الرئيس يدور حول ميدان أغسطس الكبير بين القصر الإمبراطوري والمضمار[٢٨]وانضم إلى الثورة سكان الريف الذين أرهقتهم الضرائب الفادحة، واصبحت الثورة ثورة شعبية عامة، وطالب الثوار بعزل الوزراء المستبدين، وجزع جستنيان لما حدث من إضطراب ولجأ إلى مفاوضة الثوار في بداية الأمر، وظهر بشخصه وأقسم أمام الثوار على رفع المظالم[٢٩]، وعزل تريبونيان "الداهية" ويوحنا الكبادوكي "الجشع" بوصفهما سبب هذا البؤس العام [٣٠]، وذلك لتهدئة الثوار[٣١]، إلا أن الثوار لم يهدأوا بل نادوا بابن أخي الإمبراطور السابق انستاسيوس المدعو هيباتيوس(Hipatius) إمبراطوراً [٣٢]، ووضعوا خطة ترمي إلى خلع جستنيان عن الحكم[٣٣].

وزاد من غليان الثوار إنضمام بعض النبلاء الذين يكرهون آل جستين إلى الثورة، أما الإمبراطور فصار محاصراً في القصر الإمبراطوري وأضحى مركزه في غاية السوء، وزاد من حرج الموقف خلو العاصمة البيزنطية من الجند، لأن حاميتها أرسلت للإشتراك في الحرب الفارسية، ولم يعد لدى الإمبراطور سوى أربعة آلاف من الحرس الإمبراطوري وحوالي خمسمائة من الخيالة، وقليل من الجنود، فكان عليه والحال هذه إما المواجهة أو الإستسلام، فاختار الحرب ووضع قائده بلزاريوس على رأس القوات الموجودة في العاصمة من اجل القضاء على الثورة، ولكن الثوار أبدوا مقاومة شديدة، ودار قتال حول الميدان الكبيروا، ٍ شتعلت النار في مبنى مجلس الشيوخ، وا ٍ متدت حتى قضت على كنيسة آيا صوفيا وانتشرت حتى أحرقت مستشفى سومبسون وكنيسة سانت أيرين [٣٤].

ويصـــور جيبـــون الوضـــع فـــي القســـطنطينية قـــائلاً : " وتفـــاقم الســـخط والهيـــاج، وتحمـــس الشـــعب فـــي الـــدفاع عـــن حرمـــة الـــدين، وأمطـــرت النســـوة مـــن الســـطو ح والنوافـــذ رؤوس الجنـــد بوابـــل مـــن الحجـــارة، فقـــذف الجنـــد البيـــوت بـــالمواد المحرقـــة، وغطـــت النيـــران التي أشعلها المواطنون والغرباء في مكان وجه المدينة بلا رقيب وحسيب... ودمـــر كثيـــر مـــن الكنـــائس والمبـــاني الضـــخمة... وفـــي خمســـة أيـــام تركـــت القســـطنطينية خاويـــة علـــى عرشها، للفريقين" [٣٥]، بعد أن تعرض معظمها للتخريب والدمار ونصفها للحرق[٣٦]، وبـات الثـوار يسـيطرون علـى معظـم المدينـة، الأمـر الـذي هـدد النظـام بالانهيـار[٣٧]. وممّـا تجـدر الإشـارة إليـه أن الحـزبين قـد تحـولا إلـى ميليشـيا مسـلحة عنـدما اضـطرت الإمبراطوريـة الـى تسليح سكان المدن مع اقتراب تهديد الغزو البربري، وكان هذا سبباً فـي قوتهـا، وبمـا حققاه من إنتصارات أمام القوات الحكومية[٣٨].

وفي ذلك الوقت كـان الثـوار فـي المضـمار يحيَون ز عيمهم الجديـد الـذي توجـوه منـذ مُدة قصيرة وينادون: " يعيش هيباتيوس العظيم" ويستعدون للهجوم على القصر[٣٩]، الأمـر الذي " أصاب جستنيان بالذعر وجعله يفكر في الهرب "[٤٠].

وعنـــدما تَحّـــرج موقـــف جســـتنيان لعـــدم قدرتـــه علـــى دحـــر الثـــوار، جمـــع مستشـــاريه وشاورهم في الفرار من العاصمة[٤١]، وأجمعوا على ذلك، إلا أن الإمبراطورة ثيودورا خـالفتهم الـرأي، وواجهـت الموقـف فـي صـمود وشـجاعة وقالـت كلمتهـا التاريخيـة المشـهورة : " علـى من يلبسون التاج لا ينبغي أن يعيشوا بعد أن يفقدوه، وأننـي لا أود أن أعيش حتـى أرى اليوم الذي لا يهتف فيه الناس باسمي إمبراطورة لهم "، وأضافت " أنج بنفسك إن شئت أيهـا الإمبراطـور فلـديك المـال والسـفن فـي إنتظـارك، والبحـر خـالٍ مـن الأعـداء، أمـا أنـا باقية هنا، وان المثل القديم يقول: إن العباءة الأرجوانية هي خير الأكفان " [٤٢].

كـان لكلمـات ثيـودورا أثـر كبيـر فـي نفـس جسـتنيان، فتحـول إلـى الثبـات بـدلاً مـن الفرار والحـرب بـدلاً مـن المفاوضـة، وأمـر بهجـوم كبيـر علـى الثـوار، وتـولى بليزاريـوس أمـر القيـادة، وكـان هجومـه علـى الثـوار فـي الوقـت الـذي تجمعـوا داخـل الهيبـو دروم للهجـوم علـى القصر، ونجح في حصار هم داخله، ثم دار قتال شديد انتهـى بنجـاح بلزاريـوس فـي القضـاء علـى الثـوار مـرة أخـرى مرتكبـاً مذبحـة رهيبـة، لـم تتوقـف إلا عنـد حلـول الليـل، وأسـفرت عـن مصرع ما يزيد على خمسة وثلاثين ألف رجل[٤٣] فـي الأيـام السـتة التـي انـدلعت فيهـا الثـورة [٤٤]، فتلقت ضربة لم يفق منها الزرق والخضـر أبـدا [٤٥]. أمـا أقربـاء انستاسـيوس فقد أُعـدموا [٤٦]، كمـا تقـرر نفـي عـدد كبيـر مـن النـبلاء. وكانـت التـدابير التـي اتخـذت، وان ظلـت روح الانتقـام، كافيـة لضـمان عـدم تكـرار مـا مـن شـأنه أن يفضـي بأعضـاء السـناتو وبـأحزاب الملعب القيام بالأعمال التي أوشكت أن تحرم الإمبراطور من عرشه[٤٧]، قبل ان يتمكن من تحقيق الإنجازات التي جعلت منه مشهوراً [٤٨]. وعلى الرغم من أن مركز الإمبراطـور توطـد فعلاً وزاد قوة، فقد قامت على أنقاض الحي المهـدم، الممتـد فيمـا بـين سـوق قسـطنطين إلـى أبـواب القصـر، مجموعـة مـن العمـائر الرائعـة تتوجهـا كنيسـة القديسـة صـوفيا، التـي تعـد مـع مجموعة من القوانين التشريعية التي تحمل اسمه ابقى ما خلده جستنيان من آثـار [٤٩].

كما أعاد الإمبراطـور تعيـين بـعض مساعـديه الذيـن عـزلهم بسبب ضـغط الثـورة[٥٠]. وعلـى الـرغم مـن هـذه "المذبحـة الفظيعـة" فأنهـا لـم تـنجح فـي القضـاء علـى الأحـزاب داخـل الإمبراطوريـة، فقـد ظلـت تقـوم بثـورات متلاحقـة خـلال الخمسـين سـنة اللاحقـة، إلا أنهـا لـم تقترب من هدفها أبداً مرة أخرى ولـم تكـن علـى وشـك أن تحـول مجـرى التـاريخ كمـا اقتربـت في ثورتهما المشهورة التي حدثت سنة ٥٣٢م[٥١].

وهكذا نجا جستنيان من هذا الخطر الداخلي الكبير، بل تمكن في الوقت نفسـه مـن القضاء على الكثير من القوة التي كانت تمارسـها فـي القسـطنطينية، واستتب الأمـر لـه فـي عاصمة دولته، الأمر الذي مكّنه من تدعيم سلطته في داخل إمبراطوريته[٥٢].

أما عن نتائج الثورة فهي :

١- فشل الثورة في تحقيق أهدافها السياسية في عزل الإمبراطور جستنيان.
٢- منع الإمبراطور جستنيان حفلات سباق الخيل فـي الملعب، وفـرض رقابـة شـديدة علـى التكتلات الرياضية والسياسية.
٣- اتباع الإمبراطور سياسة دينية مشددة.
٤- إعادة المستشارين الذين أُخرجوا من الخدمة تحت ضغط الشعب وسخطه أول امر.
٥- إعادة بناء كنيسة القديسة صوفيا.
٦- إعدام أقرباء الإمبراطور أناستاسيوس الذين طالبوا بأحقيتهم بالحكم[٥٣].

لقد مكّن قضاء جستنيان على ثورة نيقيا من حكم إمبراطوريته حكماً مطلقاً طيلة ثلاثة وثلاثين عاماً آتية، أقدم فيها على تنفيذ مشروعاته وآماله العريضة، دون ان يلقى من بعد معارضة. على أن هذه الثورة تمثل نقطة تحول بارزة في مختلف نواحي الحياة في الامبراطورية البيزنطية [٥٤].

وقد يصح القول المأثور رُب(ضارةٍ نافعة) على هذه الثورة، إذ كانت بتداعياتها الخطيرة وأحداثها الجسام المدّ به الذي أيقظ جستنيان ونبهه الى ضرورة الإلتفات الى الشأن الداخلي، بعد ان أخذ الشأن الخارجي منه وطراً، واجراء اصلاحات في نواحي الحياة العامة، الأمر الذي يلقي بظلاله على استقرار الوضع الداخلي، وبالتالي الحفاظ على عرشه، وهذا ما حدث بالفعل، فقد شرع الامبراطور جستنيان بإنتهاج سياسة اتصفت بالشاملة، على المستويات: الإدارية، الاقتصادية، والعمرانية.

المصادر والمراجع

١. وتطلق عليها بعض المصادر تسمية (شغب نيقيا). أنظر: السير جون. أ هامرتون، تاريخ العالم، ترجمة: قسم الترجمة بدار التربيةوالتعليم، المجلد ٤، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.، ص٣٢٣.

٢.قحطان عبد الستار الحديثي، صلاح عبد الهادي الحيدري، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، بغداد، ١٩٨٦، ص٢٩١.
٣.ويذكر ادوارد جيبون بأن كلمة (نيقيا) أو (نيكا) كانت كلمة السر عند الفريقين وتعني "إسحق".أنظر: ادوارد جيبون، أضمحلال وسقوط الإمبراطورية الرومانية، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص٤١٥.
٤.محمود سعيد عمران، معالم تاريخ اوربا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص١١١.
٥.أسد رستم اسد رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعر ب، ج١، دار المكشوف، بيروت، ١٩٨٣، ص١٧٠.
٦.اسمت غنيم، امبراطورية جستنيان، مطبعة عابدين، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢٢؛ السير جون. أ. هامرتن، المرجع السابق، ص٣٢٢.
٧.للتفاصيل أنظر: اسمت غنيم، المصدر السابق، ص٢٢؛ محمود سعيد عمران، الامبراطورية البيزنطية وحضارتها، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٢، ص٤٧.
٨.اومان، الإمبراطورية البيزنطية، ترجمة : مصطفى طه بدر، القاهرة، د.ت، ص٦٠.
٩.سانت موس، ميلاد العصور الوسطى ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة، ١٩٦٧، ص١٥٠.
١٠. Ostrogorsky,George,History Jersey.1957,P.68.
١١.أسد رستم، الروم، ص١٧٠-١٧١.
١٢.محمود سعيد عمران، الإمبراطورية، ص٤٨.
١٣.رأفت عبد الحميد، بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة،١٩٩٧، ص٢٠٧.
١٤.المصدر نفسه، ص٢٠٧ .
١٥.سانت موس، المرجع السابق، ص١٥٠-١٥١.
١٦.للتفاصيل أنظر: ادوارد جيبون، المرجع السابق، ج٢، ص٤١٤-٤١٥.
١٧.طه خضر عبيد، تاريخ البيزنطية ٣٢٤-١٤٥٣، دار الفكر، عمان، ٢٠١٠، ص٤٤.

١٨. سانت موس، المرجع السابق، ص١٥٠-١٥١.
١٩.أومان، المرجع السابق، ص٦٠.
٢٠.قحطان عبد الستار الحديثي، المصدر السابق، ص٢٩٢-٢٩٣.
٢١.اسمت غنيم، المرجع السابق، ص٢٢.
٢٢.أسد رستم، الروم، ص١٧١.
٢٣.السير جون. أ. هامرتن، المرجع السابق، ص٣٢٣.
٢٤.رأفت عبد الحميد، بيزنطة، ص٢١٠.
٢٥.Ostorogorsky,ob.st,p76
٢٦.رأفت عبد الحميد، المرجع السابق، ص٢١١ .
٢٧.اسمت غنيم، إمبراطورية، ص٢٣.
٢٨.اومان، المرجع السابق، ص٦١.
٢٩.محمود سعيد عمران، معالم، ص١١٣.
٣٠.ادوارد جيبون، المرجع السابق، ج٢، ص٤١٧.
٣١.رأفت عبد الحميد، بيزنطة، ص٢١٦.
٣٢.اسمت غنيم، المرجع السابق، ص٢٣، أومان، المرجع السابق، ص٦١.
٣٣.السير جون. أ. هامرتن، المرجع السابق، ص٣٢٤.
٣٤.أومان، المرجع السابق، ص٦٠ ؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص١١٣.
٣٥.المرجع نفسه، ص٣١٦.
٣٦.Vryonis , Byzantine Civilization, a World Civilization, New York,1992, ,P.44 .
٣٧.عمـــر كمـــال توفيـــق، تـــاريخ الدولـــة البيزنطيـــة، الهيئـــة المصـــرية العامـــة للكتـــاب، الاسكندرية،١٩٧٧، ص٥٩.
٣٨.Vryonis , Byzantine Civilization, a World Civilization, New York,1992, ,P.44 .
٣٩.رأفت عبد الحميد، بيزنطة، ص٢١٢
٤٠.Faurace, Paul, The New Cambridge Medieval History, Cambridge University Press,2008.p, 98 .
٤١.اومان، المرجع السابق، ص٦٢؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص١١٣.
٤٢.اسمت غنيم، المصدر السابق، ص٢٣؛ أسد رستم، الروم، ص١٧١-١٧٢؛ سانت موس، المرجع السابق، ص١٥٢.
٤٣.ويذكر بعضهم أن عدد القتلى بلغ أربعين ألفاً. أنظر : أسد رستم، الروم، ص١٧٢.
٤٤.نورمان، ف. كانتور، العصور الوسطى الباكرة، ترجمة: قاسم عبدة قاسم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٦٩، ص٢١٨؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص١١٤؛ السير جون. أ. هامرتن، المرجع السابق، ص٣٢٤ .
٤٥.نورمان. ف. كانتور، المرجع السابق، ص٢١٨.
٤٦.اسمت غنيم، المرجع السابق، ص٢٤.
٤٧.سانت موس، المرجع السابق، ص١٠٣.
٤٨.Vryonis,Op.Cit,P.43 .
٤٩.سانت موس، المرجع السابق، ص١٠٣ .
٥٠.نبيه عاقل، دراسات في تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دمشق، ١٩٦٧، ص٦٩ .
٥١.أومان، المرجع السابق، ص٦٣.
٥٢.قحطان عبد الستار الحديثي، المرجع السابق، ص٢٩٤.

٥٣.طه خضر عبيد، تاريخ الدولة البيزنطية ٣٢٤-١٤٥٣، دار الفكر، عمان، ٢٠١٠، ص٤٦.
٥٤.رأفت عبد الحميد، بيزنطة، ص٢٢٣.